شعر
لَم أعُد
أحاول
زكرياء أستاذ
الكتابة بالصور

لم أعد أحاول

شعر

زكريا أستاذ

جميع الحقوق محفوظة

(*)

لم أعد أحاول
أو أن أطيق نفسي
طبقي الذي أعده تأكله الغربان
على حافة الموت...
يرقص الحزن
أسمع ترنيمة بعيدة
لم أنتصر...
نلت خسارة في هذه المعركة
لا أستطيع الذهاب
حتى من ضفة الأخرى تحرسها المواجع
فقط روح عمياء...

تجول بين المساكن

على الدرب الهوى

كتبت لليلى لكن رسالتي ذهبت بها الرياح.

أعتنق الصمت

حتى من الجدران داءها متوحد

أبحث عنك بين دروب الليل

سألت الكثير...

لكن لم يدلني أحد

أغرب عن وجهي...

طيف مزعج

تركب عصا ساحرة شمطاء

أنا بعيد

كعصفور قد القى مصرعه

في مهب الورق...

أكتب قصائدي

تدمع عيني والمواجع تتسلل إلى الداخل

لقد انتظرت طويلا...

لكن درب ليلى لم يعد يعرف أقدام العشق

لقد ضيعني الهوى حتى بدأت أردد أنا لست أنا.

لا شيء يعجبني

كنت أحب تأمل في نجوم السماء

الأخيرة هجرت قد دروبها

بعيدا عن مسكن الروح

تهيج الأمواج....

ويبدأ الغرق من هنا

لا شيء يعجبني

بل كل شيء يتعبني

أنا هنا...

حيث عيون الظلمة ترقبوني.

(*)

على مواجع السنين
ألطم على الصدر
وأنذب على الوجه
وأضرب بالسيف على الرأس
حتى أرى دماء تتسلل على جدران الجسد.

أكتب لمن تسأل عني
الآن لست بخير
حاولت أن أفر من الواقع
لكن نسور اليأس غرست أضفرها بجسدي
أين تغرب الشمس...

فظلمة تجتاح بلدتي

غني لي حتى استعيد نفسيتي

فأنا لست مني.

أجد العالم فارغ

مثل حقيبة سوداء

حتى الأشباح تبتعد عن طريق

الكل يهرب هنا...

كآن القيامة جاء ندائها

في هذه اللحظة

اركن في زاوية شاحبة

في هذا المساء

كأنه إعلان عن موتي

لا أستطيع أن التقط أنفاسي

أنا يتيم...

أسافر عبر مخيلتي

من الفوق أرى الجسد ينهش

أحاول أن أصد الغربان

لكن بدون جدوى...

بح صوتي كان أعلى

أشرب نخب الموت

كأني لم أكن...

كدت أن ألتمس دروب العشق

لم أعود أحاول

كنت أخبئ نفسي

لكن المواجع رسمت على وجنتين

كل شيء بدأ متعب

الآن أضع رأسي على الوسادة

فتبدأ الدموع كالمطر.

(*)

كنت أريد أن أحيا
أن يكتب لي ميلادا جديدا
لكن ضيقات كانت لها طريق أخر.

سوف أبتعد
لم أرى بعدا روحيا هنا
مجرد صداع قد أصاب تفكيري بوعكة.

كان من بين الأمنيات
أن أرتدي ثياب راهب
ثم أطوف...

بديار من تهواه النفس وأجعل منه مسكنا للروح.

ضائع بالغاب
جفت الروح من العشق
الآن لم يعد شيء يلهمني
فقط ألتمس فن لا مبالاة.

كل تلك القصائد
لم تدفن معي
لكن إلهام لا يزال يسكن حفرة ذكرياتي.

أكتب إليك...
أنني الآن أشعر بغربة الروح
أنت تعلمين أنني لا أستطيع التحدث

فقط أجعل من دمعاتي تنبهك عما يجري بداخلي.

لم أعود أحاول
تلك الليالي السوداء
قد أخدت من تكفيري حيزا كبيرا.

أريد الرحيل
بدأت أعشق العزلة
هنا قد ودعت روحي
انصب جدارا على حافة الموت.

(*)

أخبئ نفسي
أحاول أكتم تمزيقها البعيد
كل شيء بدأ يتعبي
الآن لا أملك سوى وجه شاحب.

أمي...
أنت تعلمين أنني على حافة الموت
الجسد هنا والروح تنحني أمامك.

لم أرى في المرآة

سوى بكائي الطويل
سيقانه بحجم كائن عملاق.

أنا الغريب
أنا من يتعبني دمعي الغزير
لا شيء يهدأ من روعي
فقط هو صوت أمي
من يوقف مسيرة الداء الذي ينخر في عظامي.

أمضي في الطريق
أحمل مواجعي بداخلي
والحزن يكبل يدي
راكبا حصانه الأسود.

أين الملاك الذي رأيته بالسماء

كنت أريد أن أطلب منه ماء الحياة.

أرى صمتا عميقا
يسري بداخلي
كتبت لي إحداهن
كيف أنت ؟
ارتديت قناع الابتسامة
وعندما رأتني قلت لها أنا بخير.